الخصائص التخطيطية والعمرانية لمنطقة عدن- من 1839 إلى 2010م

د. أحمد محمد أحمد الحزمي
أستاذ مساعد - كلية الهندسة- قسم العمارة- جامعة صنعاء
hzmiyemen@hotmail.com

ملخص

تتميز عدن بموقع مهم في الجزء الغربي من الجمهورية اليمنية والجزيرة العربية، لذا كانت مطمعا للغزاة والمحتلين عبر التاريخ، فقد ارتبط تاريخها بتاريخ البحر الأحمر الذي يعد الشريان المهم للمواصلات الدولية بين الشرق والغرب، كما ارتبط تاريخها بتاريخ اليمن وتاريخ الجنوب الغربي لشبه جزيرة العرب فهي لا تبعد أكثر من 160 كيلومتر من مضيق باب المندب وتعد عدن منفذا طبيعيا لبلاد اليمن وقد قدم إليها عدد من الصحابة الذي أوفدهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى اليمن .

كما أن تاريخ مدينة عدن يمتد إلى ما يقارب ثلاثة آلاف عام؛ إذ كانت مركزاً تجارياً، ولأهمية مدينة عدن الإستراتيجية فقد جاء الصراع بين الإمبراطوريات للسيطرة عليها وإرسال الحملات العسكرية، إلا أنها باءت بالفشل، إلى أن تمكن البريطانيون من السيطرة عليها عام 1839م ، ويعود الاهتمام البريطاني بمدينة عدن إلى بداية القرن السابع عشر في ظل المنافسة التجارية الأوروبية وبخاصة مع البرتغاليين والهولنديين، من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص، التخطيط العمراني، التحول في العمران، النمو الحضري.

1. المقدمة :

ولقد شهدت مدينة عدن فترة الاحتلال البريطاني تطورا تجاريا، إذ أنشأ البريطانيون مركزا لتجارة الفحم عام 1839م [1]، وبعد إعلانها ميناء حراً عام 1850م ولاسيما بعد فتح قناة السويس عام 1868م ازدهرت شهرتها التجارية وتوسعت علاقاتها مع البلاد المجاورة وبنى أول فنار للسفن في منطقة رأس معاشيق سنة 1867م وانتعشت الحياة التجارية والاقتصادية فيها وعم الرخاء بحيث اكتسب أهلها خبرات تجارية مثل البيع والشراء، وتوافدت إليها السياح والزوار من كل بقاع العالم، إضافة إلى ذلك كانت مركزا لجذب الوافدين من الداخل (شمال اليمن) والخارج، وبخاصة بعد أن أنشأت شركة- British Petroleum - مصفاة عدن سنة 1954م، وقد جلب البريطانيون عمالاً أجانب إلى عدن إضافة إلى ضباط الجيش المتواجدين فيها كل ذلك كان له تأثير واضح في نمو المدينة وإقامة المشروعات السكنية بما يخدم مصالحه في المدينة، وسوف نتناول في هذا الفصل من الباب الثالث دراسة للإسكان في فترة الاستعمار البريطاني.

1.1 الهدف من الدراسة:

- دراسة الخصائص التخطيطية و العمرانية للمنطقة (الملامح التاريخية للعمران في عدن خلال ثلاث فترات مرت بها المدينة)
- دراسة وضع التخطيط العمراني والنمو الحضري لمدينة عدن (استعمالات الأراضي، المنطقة السكنية) خلال تلك الفترة.

- دراسة تحول العمران في عدن خلال هذه الفترة.

2.1 المنهجية:

سوف تعتمد الدراسة على:-

- دراسة تحليلية للخصائص التخطيطية والنمو العمراني لمدينة عدن من خلال مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة ذات العلاقة.

2- الخصائص التخطيطية و العمرانية للمنطقة (مرحلة الاستعمار البريطاني)

2-1- الملامح التاريخية للعمران في عدن في العهد البريطاني(التطور العمراني في مستعمرة عدن)

كانت عدن قبل الاحتلال البريطاني تتحدد في ما يعرف الآن بمدينة كريتر وهي عدن الأصلية وتقع في شبه جزيرة عدن الشرقية(ضمن مدن القطاع الشرقي) وميناؤها يطل على الخليج الأمامي وخليج صيره وكان النشاط العمراني يتحدد فقط في ما بين شاطئ البحر إلى اقل من سفح الجبل إذ أثرت التضاريس في حصر النمو العمراني بين الجبل والبحر.

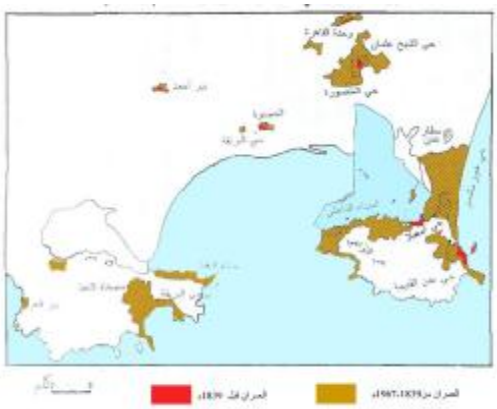

شكل(1) يوضح التطور العمراني لمستعمرة عدن من 1839م-

وفي فترة الاحتلال البريطاني لعدن عندما خضعت للإدارة البريطانية في الهند عمدت قوات الاحتلال إلى التمركز في الخليج الأمامي وإقامة المعسكرات فضلا عن إقامة الحاكم البريطاني ومقر عمله، وهجر السكان للإقامة بعيدا عن هذه المناطق، وقد عمدت قوات الاحتلال إلى إقامة التحصينات وتجديد بعضها على رؤوس الجبال المحيطة لمدينة كريتر، وسوف نعرض أهم التطورات العمرانية في هذه الفترة من خلال النقاط الآتية :[1- ص 63]

- انحصرت مدينة عدن في فوهة البركان (كريتر) وكان الحد الفاصل بينها وبين السلطنات المجاورة لها هو منطقة خور مكسر وكان الميناء في الخليج الأمامي.

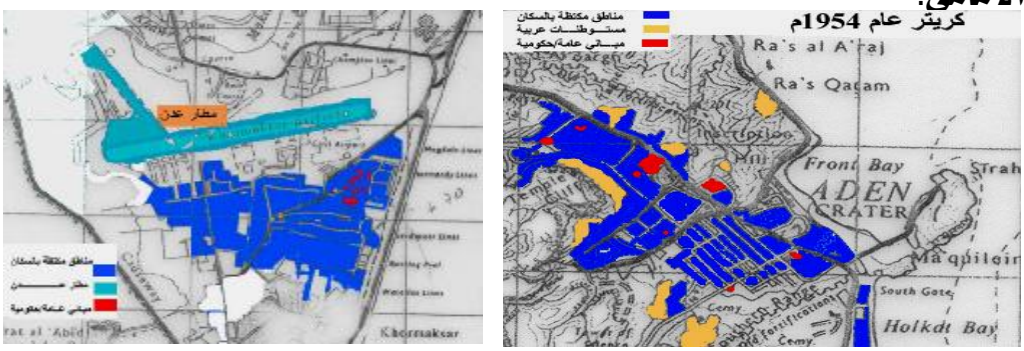

شكل(2) العمران في كريتر، خور مكسر – شبه جزيرة عدن - عام 1954م

- كان للأودية الثلاثة (الخساف، الطويلة والعيد روس)الموجودة في كريتر أثر بالغ في توزيع أحياء المدينة إلى يومنا هذا، إذ كانت بداية العمران في كريتر في بدايات الاحتلال البريطاني محصورة بين وادي الطويلة شمالا ووادي العيد روس جنوبا، ثم بعد ذلك تطور العمران إلى ما بين سائلة الخساف شرقا وسائلة الطويلة جنوبا.

شكل(3) يوضح مدينة عدن- كريتر- بداية الاحتلال البريطاني

المصدر/عبدا لله محيرز-صيرة –منشورات جامعة عدن

- نقل الميناء إلى التواهي، وكذا مقر الإدارة البريطانية في عدن، وأصدرت الحكومة البريطانية في الهند القانون رقم 10- لعام 1850م ليصبح ميناء عدن بموجبه ميناء حر ، وبهذا ربطت منطقة التواهي بمدينة عدن (كريتر) بطريق عبر المعلا إذ وضعت منطقة المعلا منطقة عسكرية احتياطية.

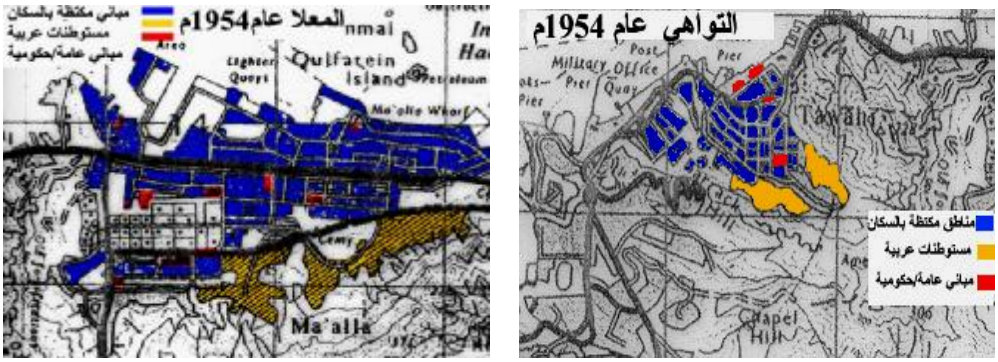

المصدر/خريطة عدن لعام 1954م

شكل (4) التطور العمراني لمنطقة المعلا والتواهي في شبه جزيرة عدن عام 1954م

- بناء فنار السفن في راس معا شيق في كريتر والجسر العسكري فوق باب عدن.
- شراء منطقة شبه عدن الصغرى ورفع العلم البريطاني عليها في 1869م.
- شراء منطقة الشيخ عثمان في 1882م وقد وضعت خطة للمدينة بموجبها تم بناء 150 مسكنا ومستوصف ومدرسة وإدارة حكومية،وهذه هي المرحلة التي كانت فيها عدن تحت سيطرة الحكومة البريطانية الموجودة في الهند وتعد أطول مرحلة، وتميزت بحرص الحكومة البريطانية على التوسع وشراء الأراضي باستخدام مختلف الوسائل وفي كل الاتجاهات شمالا وغربا لحماية الميناء ولتأمين المستعمرة

والمسئولين فيها من الاحتياجات الأساسية كالماء والخضار والفواكه إضافة إلى تامين جميع الطرق البرية.

شكل (5) التطور العمراني لمنطقة الشيخ عثمان في عام 1954م.

وبعد الحرب العالمية الثانية أي في الفترة من 1937-1967م أصبحت عدن القاعدة الجوية البريطانية الأولى في الشرق الأوسط وازداد أفراد القوات البريطانية الجوية والبرية والبحرية وامتد نفوذ هذه القوات إلى مختلف أجزاء الشرق الأوسط وأدت التغيرات السياسية والاقتصادية الدولية دوراً في تنشيط ميناء عدن وتوسع المدينة وازدهارها، ومن أهم التطورات في تلك المرحلة:[2 -ص 65]

- توسيع ميناء عدن وتعميقه وتطوير خدماته.
- في عام 1952م تم إنشاء منطقه صناعية جديدة في البريقة التي تقع فيها مصفاة عدن لتكرير البترول وربطها بشبه جزيرة عدن بطريق بحري مسفلت.

شكل (6) عدن الصغرى-القطاع الغربي من المدينة

- ردم مساحات كبيرة من البحر في المعلا وبناء أطول شارع من العمارات الطويلة لإسكان أسر القوات البريطانية.
- الانتهاء من إنشاء ضاحية المنصورة في العام 1961م وفي عام 1963م تم إنشاء ضاحية أخرى هي مدينة الاتحاد (الشعب حاليا).
- قيام العديد من المشاريع التي سمحت لرؤوس الأموال الوطنية بالعمل فيها، مثل مصانع المياه الغازية وأعمال الإنشاءات.

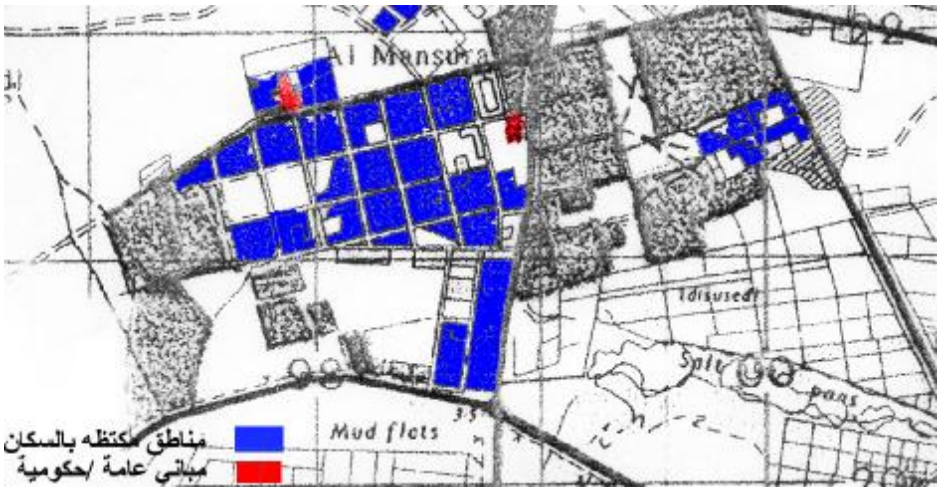

شكل (7) العمران في المنصورة عام 1954م

شكل (8) - العمران في دارسعد - عام 1954م

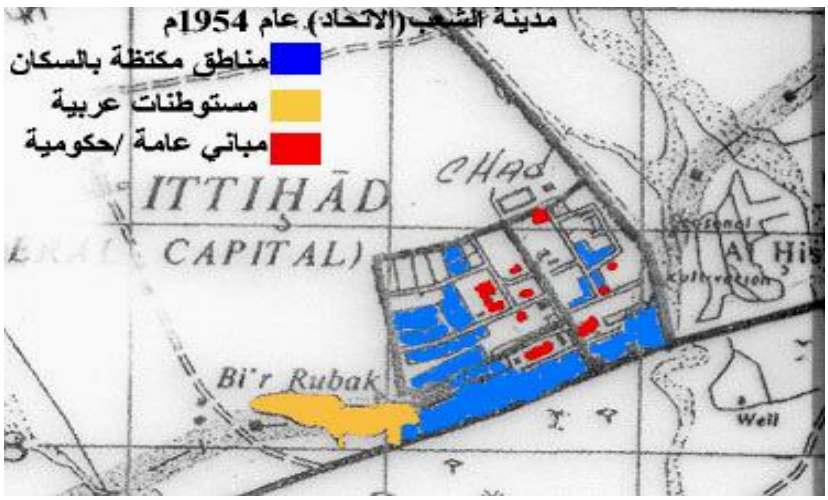

المصدر/خريطة عدن لعام 1954م

شكل (9) مدينة الشعب - عام 1954م

2-2- التخطيط العمراني والنمو الحضري لمدينة عدن(استعمالات الأراضي-المنطقة السكنية)

كانت مدينة عدن قبل الاحتلال البريطاني عام 1835م قرية صغيره وكان عدد سكانها لا يزيد عن 800 مستوطن وفي عام1838م بلغ عدد السكان 600نسمة ويعيش الناس في حوالى 100مسكن مبنية من الطين المجفف واكبر مسكن هو الذي كان يسكنه السلطان في ذلك الوقت، وكان يوجد في عدن عدد من المساجد وكان المسجد الذي بحالة جيده هو الذي يقبع فيه ضريح الشيخ العيد روس[3]

غيرت سلطات الاحتلال اغلب أحياء المدينة كريتر واستبدلت بها بشوارع مستقيمة متوازية وخططت لها أسواق منفصلة يختص كل سوق بتجارة لون معين، وقسمت المدينة إداريا إلى أحياء رمز إليها بحروف أبجدية A, B, M, T لكل من شارع الميدان، الخساف، المعلا والتواهي، ومن ثم ترقيم الشوارع بأرقام متسلسلة، والواقع انه أعيد بناء المدينة بعد الاحتلال، وأصبحت شوارعها كافة وأحيائها تندرج ضمن مخطط عام لها يجمع بين الخدمات التجارية، السكنية، أمنية وعسكرية. وقد قسمت مدينة عدن في عهد الاحتلال البريطاني إلى قسمين:

أ - عسكري: شمل جانبها الشرقي والشمالي وحي القطيع الحالي والمساحة الواقعة شرق ميدان الكره وشارع أروى إلى مسجد أبان وحتى باب عدن، ثم ما تبقى من المدينة شمال مبنى السجن إلى الخساف، وقد أصبحت هذه المنطقة محصورة أو ما شابه ذلك.

ب - مدني: وشمل الشوارع المتراصة المتوازية كافة من ميدان الكرة وحتى حارة القاضي ومن سائلة العيد روس جنوبا حتى سائلة الطويلة شمالا ومن شمال هذه السائلة سوق الحدادين ومن شارع الملكة أروى غربا حتى سائلة العراقي في اتجاه الطويلة.

و كانت حارتا اليهود والبانيان من أهم المناطق في المدينة إذ كانت مجاورة للمعسكرات البريطانية أمام صيره وقريبة من البنوك وبساتين المدينة وشواطئ البحر، والمدارس الحكومية والتبشيرية والشركات الأجنبية ومحكمة المدينة وخزينتها.[4]

ترافقت الثورة الصناعية في أوروبا بتطوير تقني كبير في الصناعة ووسائل النقل الحديثة، وبدأت أوروبا تفتش لنفسها عن أسواق تستطيع استيعاب إنتاجها وتحويله إلى مستعمرات تابعة لها، وهكذا بدأ ظهور عمارة وتخطيط جديد ذات طابع أوروبي في البلدان المستعمرة وكان هذا الاختلاف واضحاً في الشكل العام بين مدينة وأخرى حسب الشكل المعماري والعمراني الذي تتميز به عمارة هذا المستعمر.

شكل رقم (10) عدن- كريتر- بداية الاحتلال البريطاني

وقد ظهر ذلك جليا في مناطق مدينة عدن التي اختلف طابعها ونسيجها العمراني المحلي لتحل بدلا منها جميع ملامح العمارة والتخطيط العمراني للمستعمرة البريطانية وما صاحبها من تطورات في مختلف المجالات وبما يفيد المستعمر، وغدت مدينة عدن ذات طابع عالمي مستعيرة أشكال ومواد بناء لا تلائم في معظم الأحيان مناخ المدينة ولا تلبي الحاجة الاقتصادية ولا تتفق مع عادات وتقاليد الدين الإسلامي والواقع الاجتماعي فيها.[5]

إن ذلك التطور السريع بدأ يجذب أعداداً متزايدة من سكان الريف للحياة الفضلى لما تقدمه من خدمات تعليمية وثقافية وترفيهية إضافة إلى ارتفاع المستوى الصحي في المدينة عنه في الريف، وفي مجال البناء فقد جذب ذلك عمالاً من المناطق الشمالية للبحث عن فرص عمل أفضل ولم يكن لهؤلاء القادمين مواقع للسكن، وكان لهذا الأمر أن ينعكس سلباً على واقع البناء والعمارة والمظهر العام للمدينة مما أوجد ذلك مناطق إسكان عشوائية في سفوح الجبال والمناطق المعزولة في أطراف المدينة التي لا تتوافر فيها أبسط الخدمات الضرورية للحياة مثل الماء والكهرباء والمجاري فيلجأ بعضهم إلى بناء الأكواخ وعمل بعضهم على بناء مساكن شعبية ضيقة في مناطق العيد روس في كريتر والقاهرة في الشيخ عثمان والمعلا وجبل فتح في التواهي ودارسعد.

بدأت مدينة عدن تتطور وتزدهر بعد الاحتلال البريطاني مما جعل مدينة عدن تنمو حضريا في تلك الفترة ويتمثل ذلك النمو في التغيرات العمرانية للمدينة التي يمكن تلخيصها في الآتي:

- تم إنشاء مدن تابعة للمدينة كريتر وهي المعلا والتواهي وخور مكسر وأقيمت فيها بعض الأحياء السكنية التي كانت تخدم مسئولي الإدارة البريطانية وجنودها وموظفيها آنذاك التي مازالت حتى الآن التي أصبحت من المباني التي تحتاج إلى صيانة.
- إنشاء المدن الجديدة-الشيخ عثمان والمنصورة ودارسعد.
- إنشاء المدينة الصناعية-عدن الصغرى(البريقة).
- إنشاء مدينة الشعب-الاتحاد وجعلها حياً سياسياً وإدارياً ليكون مقراً دائما لاتحاد إمارات الجنوب العربي، وفي كل تلك المناطق عمل الاستعمار أنماط عمرانية وتخطيطية متميزة في المدن الرئيسة، كما أنشئت شبكة طرق بين المدن، ومع كل ذلك إلا أن التفريق بين المواطنين من المستعمر أوجد طبقات تختلف في مستواها الاجتماعي والاقتصادي مما أدى ذلك إلى ظهور مناطق سكن عشوائي داخل تلك المدن وفي أطرافها.

مما سبق نجد أن الاستعمار البريطاني كان بطبيعته حضريا، إذ إنه ابتدأ بتخطيط مدينة عدن منذ نشأتها مع بداية الاحتلال، ويمكننا أن نوجز الأنساق التخطيطية لمدينة عدن –الكبرى- خلال مرحلة الاستعمار البريطاني كما يأتي:

- ظهر تخطيط التنمية في عدن على شكل تجمعات (مدن جديدة) بدأت تظهر تدريجيا.
- ركز الاستعمار في مخططاته في إنشاء مدن متخصصة، الميناء، العاصمة، المدينة الصناعية ومدينة العمال ولكن لم يكن للمدن السكنية اهتمام من إذ التخطيط الداخلي لها وكانت مباني من بلوكات مرصوصة بحيث تؤدي الغرض منها لمسئولي الإدارة البريطانية دون مراعاة الحياة الاجتماعية التي تسود المجتمعات العربية.
- أعطى الاهتمام بتوزيع مراكز خدمات لكل مدينة.
- حددت الإدارة الاستعمارية المكونات الرئيسة للتخطيط الحضري لمدينة عدن، إذ جاء النسق التخطيطي التفصيلي داخل مدن كريتر ثم المعلا والتواهي على شكل شبكي- مربعات- وفيما بعد عدن الصغرى، وذلك عندما بدأت بإنشاء مصفاة عدن التي

جلبت حوالى عشرة آلاف عامل، رافق ذلك زيادة في عدد السكان ليصل إلى 225000 نسمه في عام 1963م، أما الشيخ عثمان والمنصورة ودار سعد فلم يعطها الاستعمار الاهتمام الكافي.

- إضافة إلى ما سبق ربطت السلطات الاستعمارية تلك المدن بخطوط المواصلات.

2-3- تحول العمران في هذه الفترة:

- كان العمران في مدينة عدن قبل الاحتلال منحصراً في الساحل الشرقي من شبه جزيرة عدن، إذ الميناء القديم"صيرة"إضافة إلى بعض المناطق العمرانية المتناثرة والمحدودة في شمال عدن حيث الواحات الزراعية الصغيرة،وقد تباينت عوامل الاستقرار فيها مما أدى إلى مجموعة من التغيرات أظهرتها مراحل تطور ونمو المدينة الكبرى كنتيجة للقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أسهمت في تشكيل هياكل المدينة، منها التحول العمراني والتخطيطي.

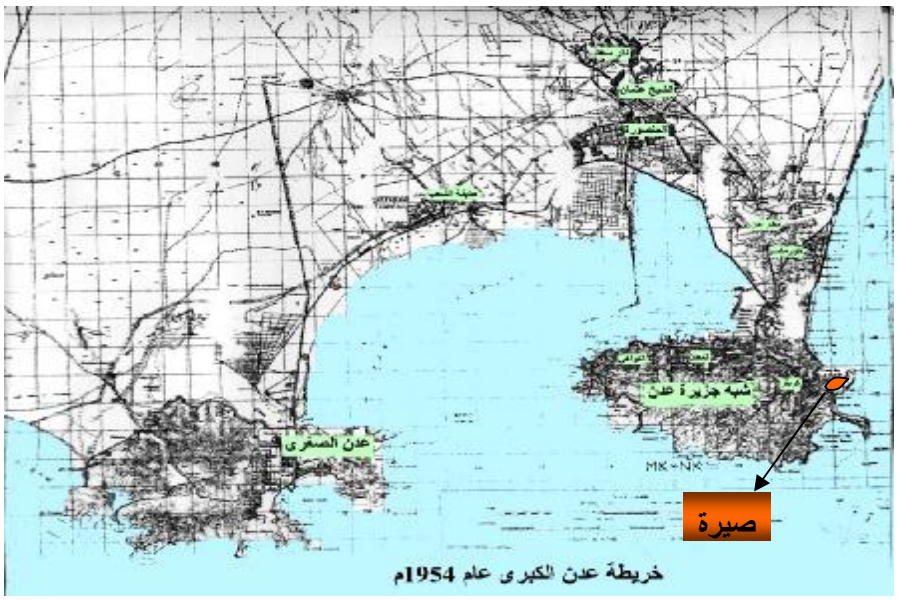

شكل(11) مستعمرة عدن عام 1954

- مرت عدن خلال تاريخها الطويل بمجموعة من التحولات والتبديلات والازدهار والانحلال بسبب الحضارات التي تداولتها ، إلا أن بداية تطورها وازدهارها كان بعد دخول الإنجليز سنة 1839م.

المصدر/www.yafei.net
شكل(12) يوضح مواقع الجيش البريطاني

- عندما أصبحت مدينة عدن تحت سيطرة الاستعمار سعت الإدارة البريطانية إلى وضع اليد والاستيلاء على الأراضي المجاورة لعدن بالشراء تارة وبالقوة تارة أخرى أشترت عدن الصغرى (البريقة حاليا) ومنطقة الشيخ عثمان بموجب اتفاقية وقعت مع سلطات لحج في عام 1882م وبذلك أصبحت عدن مستعمرة بريطانية تتبع التاج البريطاني مباشرة بعد انفصالها من الهند سنة 1937م وعين لها مندوبا ساميا [6].

شكل (13) يوضح منطقة شبه جزيرة عدن عام1954 م كريتر / المعلا / التواهي

- اهتم الإنجليز قبل أن يشرعوا في بناء كريتر بعد أن قاموا بتحصينها أولا حتى عام1851م، إذ شيدوا الحصون والأسوار الجديدة في مواقع الأسوار والحصون القديمة، فقد بني في الجزء الشمالي من الشاطئ الأمامي ثكنات للجند، وفي الوسط مباني سكنية للضباط وخصص الميدان الذي بجواره في اتجاه جبل كريتر للتدريب والاستعراض العسكري، وتم ترميم إحدى واجهات سور كريتر المعروف بسور الحريبي الغربي.
- في عام1858م انطلق العمل في حفر النفق الكبير الذي يوصل من كريتر إلى مناطق وضعت فيها خزانات للمياه تم الانتهاء منه في 21 ديسمبر 1859م.

كما تم أيضا عمل نفق آخر اقل طولا من السابق ويربط عدن القديمة بقسمي البرزخ"[7] وبعد إنشاء التحصينات والإنفاق في كريتر أحد مظاهر التطور العمراني في عدن القديمة، و في عام 1868م تسارعت عملية البناء نتيجة ازدهار النشاط التجاري في عدن فظهرت انويه جديدة(ضواحي) للنمو في منطقة التواهي والمعلا كضواحي صغيرة للمكاتب والشركات الخاصة بالملاحة وتبعد عنها حوالى 9 كم عبر طريق ضيق وتطورت مدينة كريتر وامتد العمران فيها وأصبحت تجمع بين المباني القديمة والمباني الحديثة على الطراز الغربي وأصبحت أيضا مركزا يجمع بين المؤسسات التجارية المهمة التي تمثل كبرى الشركات العالمية الصناعية والتجارية وتحولت وظيفتها إلى مركزا رئيسا للنشاطات والخدمات.

- بقيت عدن كما هي عام 1950م إلا من بعض الامتدادات العمرانية في المناطق القريبة من المطار في خور مكسر التي كانت تعد ضاحية جديدة، وكذلك في الضاحية البعيدة للشيخ عثمان التي امتدت إليها المساكن الدائمة متاخمة لمساكنها العشوائية القائمة في اتجاه الصحراء، أما المدن الأصلية الثلاث كريتر والمعلا والتواهي فلم يكن الامتداد متاحا فيها بسبب ضيق مساحة هذه التجمعات المحصورة بين السلاسل الجبلية والمفصولة عن بعضها فقد انتشر العمران في مرتفعات المعاشيق في كريتر وعلى الشواطئ في منطقة التواهي وفي هذه الفترة انتشرت الكتلة لعمرانية في الضواحي الجديدة للشيخ عثمان وخور مكسر لتصبح أنوية للمدن الحالية.
- في عام 1952 ظهرت مدينة عدن الصغرى كنواة لمدينة صناعية جديدة أنشئت فيها شركة البترول البريطانية bp وفيها مصافي تكرير النفط وقد زودت المدينة

الصناعية بالخدمات وبنيت مساكن للإداريين والعمال وحددت مساحات للاستعمال السكني والتجاري والتخزين وخدمات الجيش مكونة بذلك مدينة جديدة على نمط أوروبي وتبعد هذه المدينة عن كريتر 35كم في اتجاه الغرب، وقد بنت السلطات البريطانية كثيراً من المعسكرات خصصتها لجنود القاعدة البريطانية ولحماية امن المستعمرة من ناحية الحدود الغربية.

- تم إنشاء مدينة المنصورة كضاحية جنوب مدينة الشيخ عثمان، و تواصل تطوير المباني في هذا الحي فوقع تشييد بعض المباني السكنية الحكومية والمرافق والمحلات التجارية والملاهي البسيطة-

وقد أنشئت مدينة الشيخ عثمان لعمال الميناء سابقا عام 1880م وتبعد عن كريتر 12كم، التي بدأت تتوسع شيئا فشيئا بانتقال أفواج من السكان إلى هذا الحي، وقد ظهرت مدينة دار سعد في الشمال من المنصورة والشيخ عثمان وكان ذلك في العام 1950م عندما بنيت عدد من المساكن، الحدائق، البساتين وكانت شبيهه بالمنازل في أحياء المستعمرة البريطانية.[7]

وهكذا أصبحت عدن من أكثر وأهم المواقع المناسبة للبحث عن فرص عمل ونتيجة لعدم توافر السكن انقلبت التركيبة الديموغرافية نتيجة لذلك وعلى ذلك انتشرت تجمعات السكن العشوائي في أطراف هذه المدن- وانعكس ذلك سلبا على طابع العمارة في عدن بل وتأثرت بطابع العمارة في شمال اليمن لاسيما في ما بعد الوحدة كما سنذكر ذلك لاحقا.

تميزت مرحلة الاستعمار بظهور أسس مدينة حديثة ابتدءً من السيطرة العسكرية وبناء المعسكرات وإدخال أساليب حديثة معاصرة في الحكم والإدارة وإنشاء المخططات العمرانية وظهور مناطق مستقلة عن المدن الأصلية وتم الربط بينها نسبيا إلى أن عملوا على تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار ثم إنشاء المناطق السكنية التي كانت تلبي احتياجاتهم.

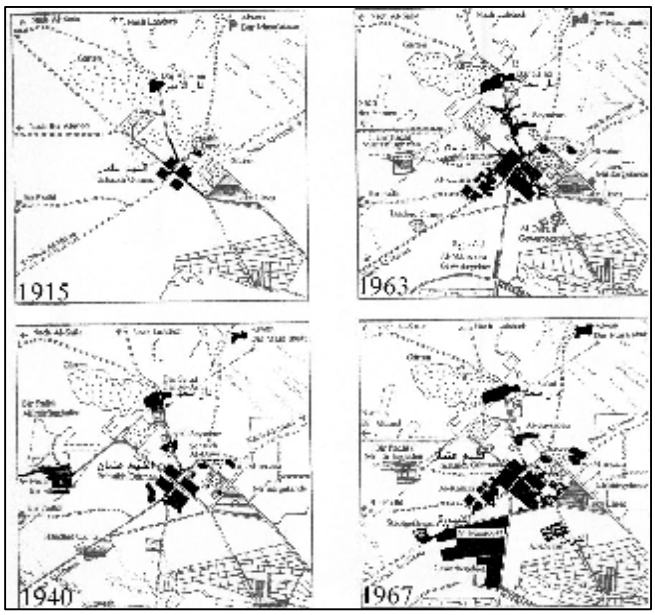

المصدر/م.خالد بار اشد - دراسة تحليلية تاريخية لمدينة عدن كأساس لتطورها المستقبلي
شكل (14) التحول في عمران المناطق السكنية في الشيخ عثمان - عدن

الخصائص التخطيطية و العمرانية للمنطقة(مرحلة بعد الاستقلال):

3-1- التخطيط العمراني والنمو الحضري لمدينة عدن(استعمالات الأراضي-المنطقة السكنية)

لقد كان من أهم العوامل التي تؤدي إلى النمو الحضري في أي دولة سواء النامية منها أو المتقدمة هو النمو السكاني وما يمثله نصيب الفرد من الناتج المحلي ومستوى التصنيع، والهجرة والكثافة السكانية، وقد كانت مدينة عدن إحدى تلك المدن التي كان لتزايد أعداد السكان اثر كبير في النمو الحضري للمدينة وخاصة بعد أن ترك الاستعمار بصماته على هذه المدينة ونشأت فيها بعض المؤسسات المهمة-مصفاة عدن- وجعلها سوق حره في تلك الفترة، مما اثر ذلك في وضع المدينة-من حيث أعداد السكان ومستوى الصناعات فيها- حتى فترة ما بعد الاستقلال التي اعتمد فيها على ما خلفه الاستعمار من إنجازات، إلا من بعض المشاريع التنموية-السكنية والصحية والتعليمية.

خضعت مدينة عدن بعد الاستقلال لسياسة اقتصادية واجتماعية محددة ومستندة إلى أسس النظرية الاشتراكية، وصدرت بموجبها تشريعات متعددة مكنت الدولة من احتكار كل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية في أنحاء البلاد آنذاك، في حين لم تتمكن الدولة من الإيفاء بواجباتها الملتزمة به قانونا تجاه المواطن بموجب تلك التشريعات التي أصدرتها ومن تلك الالتزامات التي لم تفِ الدولة هي تأمين السكن لكل مواطن وأسرة وتأمين حاجة التعليم وبخاصة التعليم الأساسي، إضافة إلى تنشيط العملية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم المراحل التي تمت في هذه الفترة:

- إلغاء ميناء عدن كميناء حر عام 1970م.
- زيادة الهجرة إلى المدينة وانتشار الأكواخ التي أنشئت من الصفيح في العديد من أحياء المدينة.
- تم إنشاء بعض الوحدات السكنية المتفرقة في المدينة وبخاصة في المناطق الشمالية –الشيخ عثمان والمنصورة، وقد نفذت وحدات سكنية دون تخطيط سليم ومتكامل لتلك المناطق وكان يتم رصها وسط مساحات كان يمكن أن تخطط بشكل متكامل–بخدماتها على أن تتوافر كل الاحتياجات السكنية.
- بناء بعض المؤسسات الخدمية والإنتاجية المحدودة، وتمثلت في إنشاء مستشفى الصداقة في الشيخ عثمان وتعميق الميناء وبناء الأرصفة فيه وبناء بعض المصانع مثل مصنع الغزل والنسيج والمحطة الكهروحرارية، وبعض المدارس تحديدا في مديرية الشعب.
- إنشاء مؤسسة التعليم الجامعي-جامعة عدن- على مراحل.[8]

لم تكن هناك أي تطورات أخرى في مدينة عدن في هذه الفترة والانطباع عن هذه المدينة في تلك الفترة أنها مرت بمرحلة من الركود، والاعتماد على ما كان لهذه المدينة من ماض، وضعت خلاله أسس مدينة عصرية- حضرية-، ولم تستفيد من تلك الفترة حتى تتمكن من مواكبة التقدم خلال فترات السبعينيات والثمانينيات التي شهد فيها العالم تطورات وتحولات حضرية، ولم يكن للتنمية الشاملة أي مجال يذكر، وإنما اعتمدت على ما خلفه ذلك الماضي.

شكل(15) يوضح الأحياء السكنية في منطقة الشيخ عثمان والمنصورة
المصدر/م.خالد ناصر بارا شد-دراسة تحليلية تاريخية لمدينة عدن -
-khaled barashed-Historische untersuchungen zur stadt aden als grundlage fur ihre zukunftige gestaltung-regionalplanung der bauhaus-universitat wiemar-1997-166

3-2- المخطط الهيكلي لمدينة عدن الكبرى 1980-2010م.

نتيجة لزيادة الطلبات على السكن وانتشار العشوائية إضافة للتغيرات في السياسة الإسكانية وعدم وضوح الرؤية الشمولية في التغيرات الحضرية-الاجتماعية والاقتصادية-لمرحلة ما بعد الاستقلال واستخدام خرائط قديمة قد تغيرت ملامحها نتيجة لما سبق ذكره، لذا كان الهدف من وضع المخطط الهيكلي العمراني هو وضع اللبنات الأولى والأساسية للتنمية الشاملة لتضع الأسس التخطيطية والإقليمية للمدينة، ومن اجل ذلك استدعت الحاجة إلى دراسة خطة مستقبلية وبرنامج هيكلي لتطوير تلك المناطق لمواجهة التغيرات الآتية :

- **الاجتماعية: (التوزيع السليم للفعاليات المختلفة كالخدمات والتعليم والصحة والبنية التحتية)**
- **الاقتصادية:(لتحديد وتنظيم النشاطات المختلفة التجارية/الصناعية/ السياحية)**
- **حل الأزمة السكنية لإيجاد مناطق سكن جديدة وحدائق وملاعب ومناطق مفتوحة ومراعاة الظروف المناخية-الحارة- بزيادة المساحة الخضراء.**
- **إيجاد نظام جديد للطرق والشوارع حسب وظيفتها.**
- **تطوير الاتصال بين مختلف المناطق المتناثرة في مدينة عدن وربطها بطرق رئيسة.**
- **تكريس وظيفة عدن بوصفها مركزاً سياسياً وإدارياً وتجارياً.[9]**

وقد تم البدء في مشروع إعداد المخطط الهيكلي لثلاث مراحل: الأولى (80-1984م)، والمرحلة الثانية (84- 1990م)،والمرحلة الثالثة عام (90- 2010م)، وكانت هذه أول خطة هيكلية عمرانية بعد الاستقلال.تم وضع مؤشرات كمعيار أساسي للخطة الهيكلية لمدينة عدن.وكمعيار أساسي للخطة ثم اعتماد معدل النمو السكاني الذي بدأ احتسابه منذ عام 1973م الذي كان يقدر بـ 240000 نسمه، لذا تراوحت الزيادة المتوقعة لعدد السكان على بعد ثلاثين عام من287000 نسمة عام 1980م إلى حوالى 870 ,000 نسمة في عام 2010م أي زيادة ثلاثة أضعاف.وقد استوعبت الخطة بمساحة أرض حوالى 16000هكتار أي زيادة تقريبية أربعة أضعاف عما كانت علية عام 1980 (بداية الخطة) إذ كانت 4000 هكتار وذلك لتشمل منطقة المواصلات الداخلية.

وقد قسم النمط التخطيطي لتطوير المدينة إلى ثلاث مناطق[9]:

-المنطقة الجنوبية - شرقية (القطاع الشرقي):

وتشمل كريتر والمعلا والتواهي وخور مكسر وهي مناطق ذات بعد تاريخي عدد سكان هذه المنطقة 167 ألف نسمه، وإعادة بناء تلك المناطق مدرج ضمن المشاريع.

-المنطقة الشمالية الشرقية(القطاع الشمالي):

وتشمل –الشيخ عثمان والمنصورة ودار سعد ، وبئر فضل، العريش و(كالتلكس:وهي منطقه متوسطه بين المناطق واقرب للمنصورة) عدد سكان هذه المنطقة-الشمالية الشرقية- 585 ألف نسمه وهي مناطق رئيسة ويقترح عمل مخطط مستقبلي حديث في هذا الاتجاه لأنه اقرب لليابسة وأكثر المناطق التي تتوفر فيها مساحات مفتوحة.

- المنطقة الشمالية الغربية والغربية:

وتشمل –مدينة الشعب(القطاع الشمالي الغربي)، عدن الصغرى، و المنطقة الصناعية(القطاع الغربي) التي ستكون عبارة عن مستودعات وارض صناعية للمنطقة والمدينة، وحددت مناطق السكن في هذه المنطقة على أنها سوف تشمل المناطق المقامة ويقترح أن يتم التوسع في هذه المنطقة في الشمال من مدينة الشعب-المنطقة الشمالية الغربية، لأنها أكثر المناطق التي تتجه نحو البر شمالا.

وقد تناولت الخطة الهيكلية الحالات الآتية:[10]

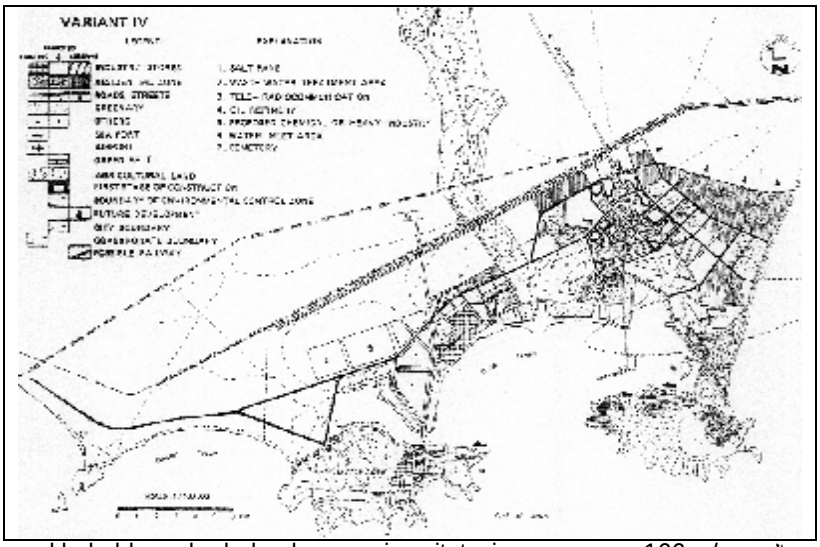

المصدر/ -khaled barashed- bauhaus-universitat wiemar-- -pag166

شكل(16) يبين المخطط الهيكلي لمدينة عدن

أولا / الطرق والشوارع:

-اهتمت الخطة كثيرا بالطرق التي تربط أجزاء المدينة بعضها ببعض، إذ اهتمت الخطة بتوسيع الطرق الداخلية- ،كما اقترحت الخطة عمل طرق دائرية-كالطريق الدائري الثاني والثالث- التي تربط مناطق العريش/الممداره /مدينة الشعب.

ثانيا / المناطق السكنية:

حددت الخطة الأراضي غير المستخدمة- الفراغات- داخل المدينة لتكون مناطق سكنية دون أن تحدد استخدامات الأرض بشكل تفصيلي مما أتاح الفرصة لأي اجتهادات شخصية.كما اقترحت الخطة تطوير مناطق سكنية جديدة خارج المدينة في العريش(امتداد خور مكسر على الساحل المتجه إلى أبين) والممدارة(في الشيخ عثمان)

ويتم تحديدها من خلال الطرق الدائرية والإشعاعية.

ثالثا / المناطق السياحية:

حددت الخطة الأراضي القريبة من السواحل والشواطئ كمناطق سياحية تشمل المنتجعات السياحية والفنادق والشاليهات والمطاعم والنوادي في جلدمور في التواهي وعمران وعدن الصغرى.

رابعا / المناطق الصناعية:

حددت الخطة الصناعات الخفيفة كالورش والمعامل في مناطق دار سعد، أما الصناعات الثقيلة والمتوسطة وضمن الأراضي الواقعة بين مدينة الشعب وعدن الصغرى نواة المدينة الصناعية.

خامسا / المناطق التجارية:

حددت الخطة المناطق القديمة-كريتر- مركزا رئيسا للتجارة، كما حددت الخطة مراكز تجارية ثانوية مناطق مدينة عدن كافة المتناثرة وكذلك مناطق التوسع العمراني في العريش والممدارة.

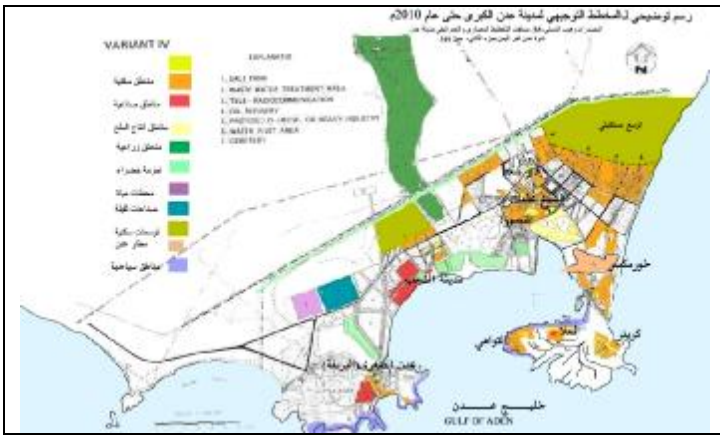

شكل(17) يوضح تحديد الوظائف كما جاءت في المخطط الهيكلي لمدينة عدن- إعداد الباحث

3-3- تحول العمران في هذه الفترة.

بعد الاستقلال في عام 1967م تحولت البلاد عامة ومدينة عدن خاصة إلى النظام الاشتراكي وتأثرت التنمية بمجموعة من التحولات التي حدثت بعد ذلك وبقيت عدن كما تركها الاستعمار مدناً اتحادية احتفظت بأحجامها وأنماطها دون تغيير وقد هاجر منها رؤوس الأموال الوطنية إلى دول الجوار بسبب هذه الأنظمة وبسبب ضآلة الموارد الاقتصادية لم تزدهر التنمية وبخاصة في مجال الإسكان، حتى عام 1972م عندما صدر قانون التأميم وعدّ هذا قانونا للإسكان وذلك لتوفير المسكن الملائم والسريع لكل أسرة، مما أدى ذلك إضافة إلى بعض العوامل السياسية والاقتصادية إلى توقف القطاع الخاص عن المشاركة في عمليات التنمية وخاصة السكنية منها ومن ثم تحول النمو في الوظيفة التجارية والصناعية إلى الوظيفة السكنية نتيجة تدفق الهجرات ونزعة المواطنين لتملك المباني تحت مظلة قانون التأميم وبذلك تحولت عدن إلى قرية سكنية كبيرة بعد أن كانت تمتلك أسس مدينة حضرية راقية في الفترة السابقة.

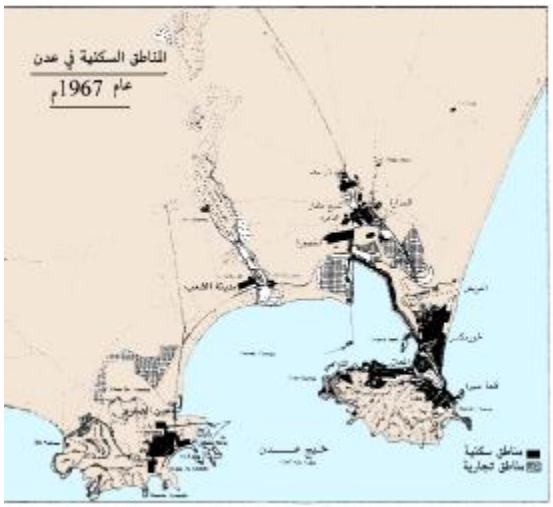

شكل (18) مدينة عدن عام 1967م – المصدر/م.خالد باراشد- مصدر سابق

ركزت اتجاهات الدولة في هذه الفترة في التنمية السكنية من خلال إنشاء المشاريع السكنية الاقتصادية المخططة لذوي الدخل المحدود واغلبهم من موظفي الدولة ومن ناحية أخرى لم تكن الدولة حينها قادرة على حل أزمة الإسكان بل ظهرت عاجزة مما اضطر المواطنين أن يقوموا بإنشاء مساكن مؤقتة وبشكل متسارع وغير منظم في مناطق مختلفة من المدينة.[6]

- في هذه الفترة لم تنشأ أي مشاريع تنموية كبيرة (تجارية وصناعية) في المدينة مما أدى ذلك إلى عدم نمو المدينة بشكل يذكر إلا من بعض المشاريع السكنية المحدودة التي لا تكاد تلبي احتياجات السكان الذين يعملون في المشاريع الخدمية والصناعات الخفيفة على الرغم من بناء وحدات سكنية ضمن مشاريع الدولة في مدن المنصورة والشيخ عثمان وذلك بسبب وجود مناطق امتداد لهذه المدن –في اتجاه البر شمالا- وبعض مشاريع في كريتر وخور مكسر أما باقي المدن كالتواهي وعدن الصغرى فلم يكن هناك نمو عمراني بسبب المحددات الطبيعية التي عملت على تضييق مناطق التوسع وكذا المسافات الفاصلة بين منطقة عدن الصغرى وباقي المناطق.
- كانت نسبة امتداد الكتلة العمرانية في هذه الفترة 13.4% من إجمالي حجم الكتلة العمرانية عام 1967م بينما بلغت الزيادة السكانية حوالى 23.4% من إجمالي عدد السكان في الفترة نفسها مما يتضح أن النمو السكاني لم يواكبه بالمقابل نمو للكتلة العمرانية، إلا أن هذه المرحلة تميزت بتوسع في الكتلة العمرانية خارج مدن-الشيخ عثمان والمنصورة ودار سعد وهي مناطق القطاع الشمالي في مدينة عدن، كما رافق ذلك تحول استاتيكي داخل الكتلة العمرانية لمدن القطاع الشرقي- كريتر- ولم يحدث أي تطور في الكتلة العمرانية لعدن الصغرى، إضافة إلى كل ذلك نجد أن العمران تدهور في هذه الفترة إذ تركزت المساكن الرديئة بشكل أساس في كل من المعلا والتواهي وكريتر، إضافة إلى باقي المدن الأخرى.[6]

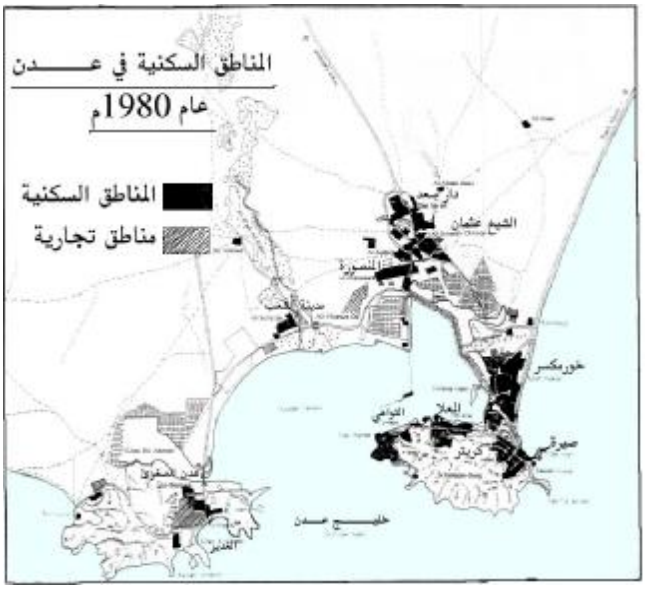

المصدر/م.خالد باراشد- مصدر سابق

شكل (19) مدينة عدن عام 1980م

4- الخصائص التخطيطية و العمرانية للمنطقة (مرحلة بعد الوحدة):

4-1- التخطيط العمراني و النمو الحضري.

بعد قيام الوحدة، اتسع العمران في مدينة عدن واستبدلت بالمباني القديمة نمط البناء الحديث ليستوعب حركة الهجرة إلى عدن وكذا توسعت البنية التحتية للمدينة وتحسنت الخدمات والمرافق الاجتماعية المختلفة، ومع مرور السنوات وما شهدته مدينة عدن من تطورات ازداد عدد سكانها إلى 493000 نسمة في عام 1997م ، ثم زاد إلى 570000 عام 2002م ،وبلغت نسبة الحضر فيها 92% والريف 8% خلال العام 1997م ، ثم وصل عام 2002 إلى93% حضر والريف 7% مما يدل ذلك على التوسع الحضري الكبير الذي شهدته المدينة، إذ بلغت مساحتها حوالى 698000هكتار وبمعدل كثافة سكانية 57.4فرد/كم2 إذ بلغ أعلى معدل كثافة 91فرد/كم2 وذلك في كريتر- المدينة القديمة- وأدنى معدل في مدينة الشعب 44فرد/كم2.

أما التوزيعات السكانية في مدينة عدن فقد تركزت أعلى معدلاتها في المنصورة22%، الشيخ عثمان 18%، كريتر 14% ثم المعلا 13% من إجمالي سكان عدن في عام 1997م. [11]

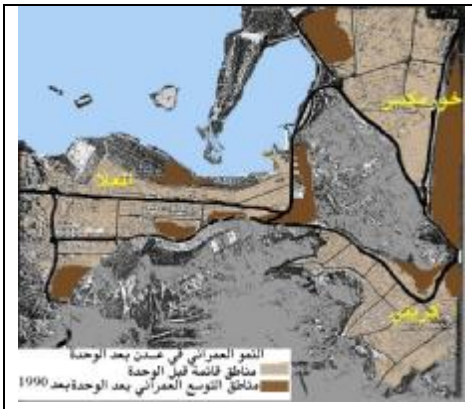

شكل رقم (20) يوضح النمو العمراني في كريتر وخور مكسر والمعلا بعد الوحدة-
إعداد الباحث بالرجوع إلى م- محمد صالح أحمد- العمارة الإسكانية –
مصدر سابق

شكل رقم (21) يوضح النمو العمراني في التواهي بعد الوحدة

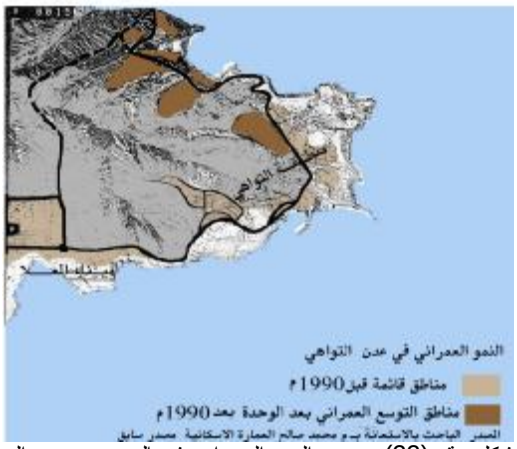

شكل رقم (22) يوضح النمو العمراني في المنصورة بعد الوحدة

شكل رقم (23) يوضح النمو العمراني في الشيخ عثمان
دار سعد
(القطاع الشمالي)

ومن الواضح هنا أن أعلى معدل للتركز السكان في القطاع الشمالي-(مركزي المنصورة والشيخ عثمان)-وذلك بحكم ما شهدته هذه المراكز من توسع عمراني واسع النطاق، لأنها تعد المدخل الرئيس للمدينة من اتجاه المحافظات الشمالية، ونتيجة لاتساع مسطحها الأرضي والمنبسط نحو ضواحي مدينة عدن بينما المراكز الأخرى:كريتر، المعلا، التواهي لم تشهد توسعاً عمرانياً وسكنياً مقارنة بالمركزين السابقين بسبب طوبغرافية الأرض الجبلية، إذ أنها محاصرة بسلسلة جبال شمسان من الخلف ومياة البحر من أمامها كما هو واضح في الشكل الآتي.

المصدر/بحث في www.google

شكـل رقم (24) يوضـح طبوغرافيـة الأرض في عدن

إن هذه الحركة لاستعمالات الأرض داخل المدينة وعلى أطرافها وتغيير المفاهيم المتجددة والنظرة تبعا لمتطلبات مستحدثة في أفق ومنظور معماري وتخطيطي جدي، تبعه انتقال الحركة العمرانية من المناطق القديمة (كريتر وبعدها المعلا ثم التواهي) التي تمثل النواة المركزية والقوة الجاذبة إلى المركز، لقد أدت هاتان القوتان دوراً واضحاً في خلق النمو العمراني وتطور المفاهيم والاتجاهات المعمارية وظهور محاولات جديدة في العمارة بشكل عام.[12]

يعد التخطيط العمراني بمختلف مستوياته مسألة ضرورية لتنظيم النشاطات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية إذ أن التحديات التي يفرزها النمو الحضري السريع يجعل عملية علاج هذه التحديات على المستوى المحلي عملية غير مؤهلة مالم يتم في الإطار الشمولي من خلال ربط المستوى المحلي بالمستوى الإقليمي، لأن المستوى المحلي للتخطيط يعالج المركز الحضري كوحدة، والمستوى الإقليمي، يعالج تلك المجموعات من المراكز الحضرية والقرى والأراضي والثروات التي يضمها الإقليم وهناك ثلاثة أساليب للتعامل مع عملية التحضر هي: زيادة كثافة الاستيطان الحضري، و التوسع العمراني للمراكز الحضرية. ،و بناء مراكز حضرية جديدة.

إلا انه في مدينة عدن يتم اللجوء إلى أسلوب التوسع العمراني دون دراسة لزيادة كثافة الاستيطان الحضري وهذا بدوره أثر - بشكل كبير - في تآكل الأراضي الحكومية المجاورة للمراكز الحضرية وانتشار مناطق الاستيطان العشوائي مما يوحي ذلك بزيادة نسبة الفقر وعدم المساواة في الحياة المعيشية بشكل عام.[13]

إن الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة في مرحلة معينة في اليمن أو على النطاق الإقليمي أو الدولي لها انعكاسات على مستوى نمو مدينة عدن وتطورها سلبا وايجابا كما أن خصائص الموقع والتضاريس واتجاهاتها وقربها وبعدها عن البحر وطبيعة مورفولوجية المدينة كلها عوامل أدت بتفاعلها المشترك إلى نشأة مدينة عدن وتطورها على هيئة نويات متعددة، وبحكم تاريخ كريتر العمراني ونموها على الميناء القديم وتاريخ الاستيطان فيها نمت وكبرت وزادت فيها الحركة التجارية ، أما التواهي فنمت حول الميناء الجديد وتعد شواطئها حاليا من أفضل الأماكن للمتنزهات وتتوفر فيها بعض الفنادق وقد كان نموها نتيجة لوجود الإدارة السياسية والاقتصادية البريطانية فيها سابقا، وبالنسبة إلى منطقة خور مكسر فقد نمت وتوسعت إذ توجد فيها بعض كليات جامعة عدن، على الرغم من وجود مطار عدن وبعض المعسكرات التي تعوق نموها، وقد تطورت ونمت مناطق القطاع الغربي –ألبريقه (عدن الصغرى) كمنطقة صناعية، إضافة إلى مناطق ترفيهية (ساحل جو لدمور) وشيدت فيها المباني حول المصفاة، إضافة إلى مدينة الشعب التي توسعت وأنشئ فيها بعض كليات الجامعة وبعض مرافقها الخدمية، وبالنسبة إلى مدن الشيخ عثمان والمنصورة فهي تعد مناطق استيعاب جديدة للأعداد المتزايدة من السكان وقد أنشئت فيها المشاريع الاستثمارية والسكنية بشكل واسع وفي مناطق متفرقة منها إضافة إلى تنمية المناطق القريبة من دار سعد وأقيمت فيها المساكن والمباني السكنية التجارية وخاصة في طريق عدن-تعز[8] ، وقد بلغ عدد المباني حسب التعداد العام للمساكن والمنشآت لعام 1994م 65558 مبنى منها ماهو عمارات منها (سكني– سكني تجاري- تجاري) ومنها منازل (فيلات) ومنها منشآت مستقلة وأماكن سكنية أخرى ومباني تحت التشييد ومنها 4 مباني غير مبين.[14]

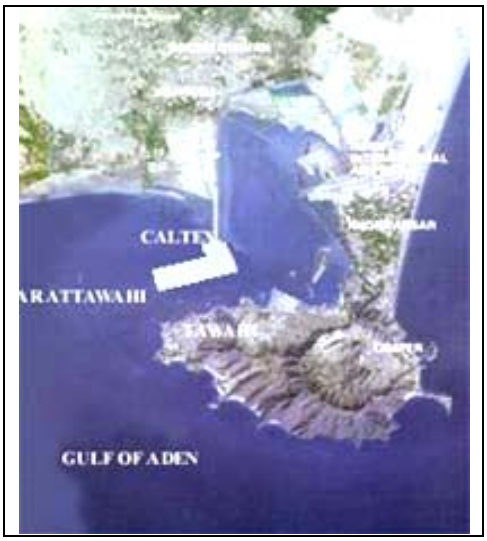

المصدر: -www.alyafei.net

شكل(25) يوضح موقع المنطقة الحرة

كما تم أيضا تخطيط موقع استعمالات أرض المنطقة الحرة في عدن ، إذ تم تحديد الاحتياجات في كثير من المجالات والنشاطات التي ستقام على الأرض المحتملة للمنطقة الحرة وتشمل هذه الاستعمالات على الميناء البحري وميناء الشحن والمطار ومدرج الشحن الجوي ومهبط الطائرات والمواقع السياحية ومناطق الصناعات الثقيلة والخفيفة.[6]

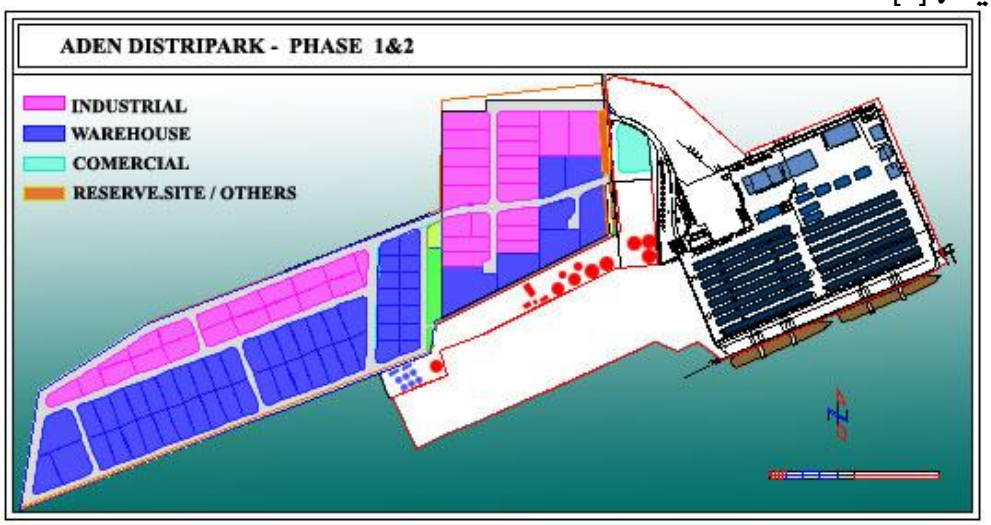

المصدر: www. alyafei.net

شكل(26) يوضح استعمالات المنطقة الحرة

2-4- المخطط الهيكلي-التكميلي- لمدينة عدن الكبرى 1990م وحتى الآن.

إن التخطيط العمراني في أي مدينة يعد من الضروريات للتعرف على مشكلات المدينة كافة لمعالجتها وتأهيلها وذلك من خلال دراستها التي بدأت من التقويم الذي ينطلق من فهم الواقع والمسار الحضاري الذي أنشئ بموجب التطورات التي مرت بها المدينة وحتى وصلت إلى شكلها الحالي والذي يمر بحالة تغير مستمر في البناء الوظيفي والمعماري والتخطيطي، وانطلاقا من ذلك وبعد أن اكتملت الوحدة عام 1994م كان

لابد من التعرف بجدية على الخطة إضافة إلى التفكير في العمل من أجل خطة جديدة لمستقبل العاصمة الاقتصادية، وقد تم عمل دراسات ووضعت مؤشرات لإيجاد خطة مستقبلية وبرنامج هيكلي لتطوير وتنظيم تلك المناطق لمواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتم تحديد المؤشرات التخطيطية للتصميم الأساس في إطار المعايير العلمية لتخطيط المدن لوضع اللبنات الأولى والأساسية لتطوير المخطط الهيكلي العمراني الشامل للمدينة والاجتهاد للخروج بالمخطط حسب الخطوط العريضة كالآتي[5]:

- **تم تقدير عدد السكان في ضوء معدلات النمو السكاني المرتفعة الحالية: عام** 1991م(511000 نسمة)، **إذ يتوقع أن يصل في عام** 2000 (937000 نسمة)، **وفي عام** 2010م (1845000نسمة).

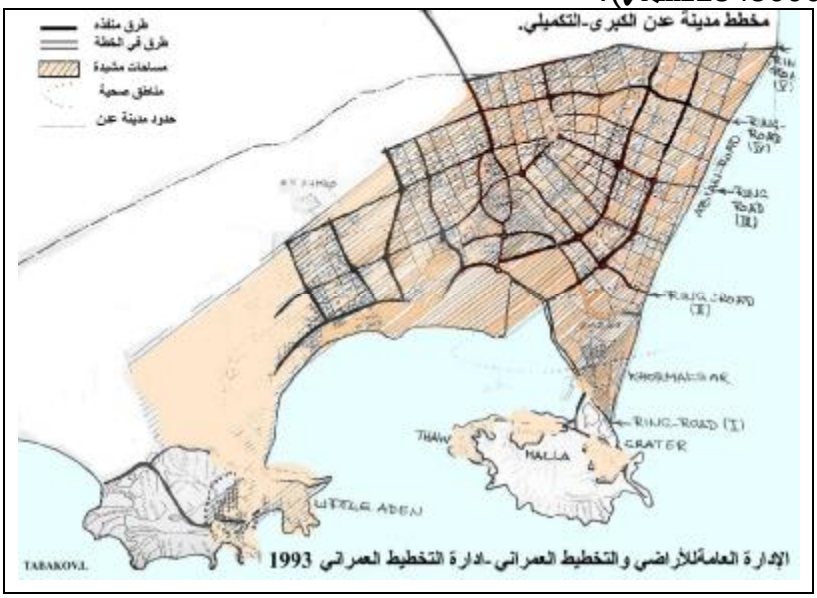

شكل(27) يوضح المخطط التوجهي التكميلي بشكل عام لمدينة عدن حتى 2010م

- **تم تخطيط المساحات المكملة في اتجاه العريش والممدارة بمساحة اجمالية**3000 **هكتار.**
- **حددت شبكة الطرق الرئيسة وربطها بالطرق المقترحة في الخطة السابقة(المخطط الهيكلي).**
- **قسمت المنطقة الخاضعة للتخطيط إلى مناطق وحددت فيها مختلف الوظائف لاستخدامات الأرض والنشاطات المختلفة المكونة للمدن.**
- **شكلت نسبة ما يعادل** 15% **لشبكة الطرقات الرئيسة.**
- **شكلت نسبة** 16% **للمساحات المخصصة للمناطق الترفيهية والمقابر.**
- **شكلت نسبة** 69% **للمساحات المبنية بما فيها السكن والمراكز التجارية والصناعية الخفيفة.**
- **تقسم المدينة في إطار قطاعات ومناطق ووحدات جوار للمستوطنات البشرية في مدينة عدن.**
- **تم تخطيط وترقيم الشوارع والاراضي المملوكة إضافة إلى تخطيط وتخصيص مساحة** 1303**هكتار في إطار المخطط العام للمدينة للجمعيات السكنية.**
- **تم تخطيط كورنيش ساحل أبين ومشروع** 7 **يوليو لذوي الدخل المحدود وحاليا قيد التنفيذ.**
- **تم تحديد مواقع المنطقة الحرة على المخطط التكميلي.**
- **تم تحديد المناطق العشوائية وحصرها والعمل على تخطيطها وتنظيمها.**

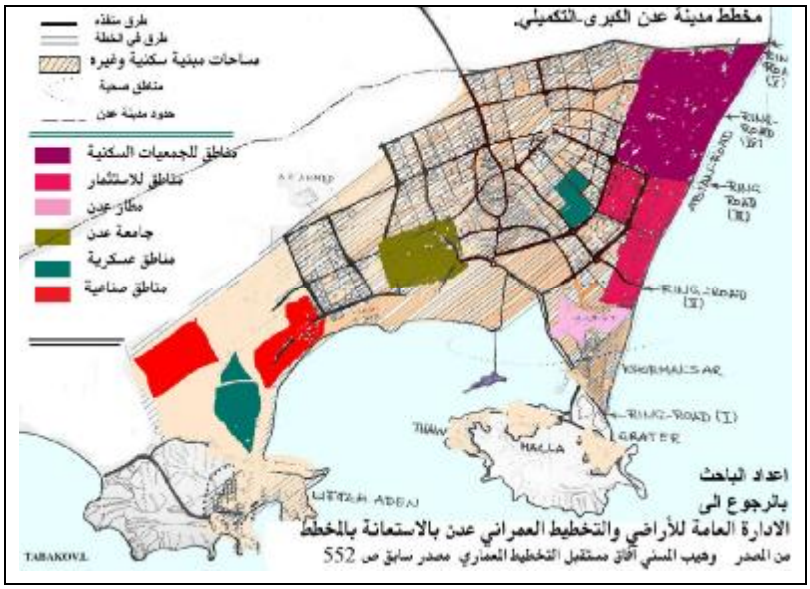

شكل(28) يوضح المخطط التوجهي التكميلي –يوضح استعمالات الأرض- لمدينة عدن حتى 2010م

وبعد أن تم إعداد المخطط التكميلي سنة 1993م بمساعدة الروس الذي تم تحديد متطلباته حتى عام 2010م، وذلك بالاستفادة من المخطط الهيكلي التي تم إعداده سنة 1980م فقد اهتم هذا المخطط بان يكون هناك اهتمام بمدينة عدن كعاصمة اقتصادية لدولة الوحدة والمنطقة التجارية الحرة، وكما جاء في المخطط انه من الضروري توفير السكن لـ2مليون ساكن، كتوقع مستقبلي.[15]

4-3 - التحولات العمرانية لهذه الفترة.

لقد كان لإعادة توحيد الوطن اليمني أثر بارز في التحول السياسي والاقتصادي للبلاد بشكل عام ولمدينة عدن بشكل خاص وقد تميزت هذه المرحلة بالآتي[12]:

- **تحول وظيفة عدن من عاصمة سياسية لدولة التشطير إلى عاصمة اقتصادية وتجارية لدولة الوحدة(الجمهورية اليمنية) ومنطقة حرة.**
- **منح قانون الاستثمار وذلك لإعطاء فرصة لرجال الأعمال بالاستثمار في المدينة.**
- **تنشيط الحركة التجارية في الميناء وجعله ميناءً دولياً قابلاً لاستقبال السفن العملاقة.**
- **هجرة أعداد كبيرة من السكان إلى عدن نتيجة للتحولات التي حصلت للمدينة.**

المصدر: www.alyafei.net

شكل(29) يوضح العمران في عدن- منظر يوضح شارع المعلا وبعض مناطق خورمكسر

تواكبت هذه المرحلة مع مجموعة من التحولات مثل عودة المغتربين وزيادة معدل الهجرة الداخلية إلى عدن والانتشار العشوائي لغرض الاستثمار وفي هذه المرحلة اندفعت كثير من الأموال والاستثمارات إلى مدن إقليم عدن إضافة إلى أن عودة المغتربين بعد حرب الخليج الثانية وأحداث القرن الأفريقي مما أدى كل ذلك إلى تدفق العائدين للسكن في عدن ونتيجة للروتين الإداري وضعف مجاراة الواقع الجديد لمخططات التنمية استمرت حمى البناء العشوائي حتى وصلت إلى مخرات سيول صهاريج الطويلة وكذا العريش وجبل العيد روس والقلوعة والتواهي وبعض مناطق في مدينة الشعب وخلال هذه المرحلة بلغت حركة البناء ذروتها من جميع الاتجاهات وعلى كل المحاور وهذا يعكس حركة النمو العمراني السريع الذي شهدته عدن بعد الوحدة صاحب ذلك توسع في العمران وزيادة في عدد سكانها، إذ وصلت الزيادة في أعداد السكان في عدن إلى490350 نسمة حسب تعداد 1994م[6]، وبعد انتهاء الحرب واستقرار الوضع فيها " وصل عدد السكان إلى 589000 نسمة في العام 1995م"[12].

وقد كان لانتقال كثير من السكان من المحافظات الشمالية إلى مدينة عدن بحكم المستقبل المشرق للمدينة والرغبة في السكن فيها إضافة إلى الأحداث السابقة الذكر كل ذلك كان له تأثير واضح في نمو رقعة المدينة واتساعها ونهضت المدينة عمرانيا إلا انه تم استحداث طرز معمارية ذات مفاهيم غير مألوفة في مدينة عدن ولا تتناسب والطراز المحلي لها وذلك بسبب غياب الرقابة على البناء مما يدعونا ذلك إلى ضرورة الحث على وضع مقترحات لوضع خطط إسكانية وقوانين وتشريعات بنائية تتناسب وكل منطقة بحسب البيئة والمناخ والطراز.

المراجع:-

1- أسمهان عقلان العلس-دور الأرشيف البريطاني في كتابة تاريخ عدن- ندوة عدن ثغر اليمن-الماضي والحاضر والمستقبل-الجزء الأول-دار جامعة عدن للطباعة والنشر-1999م.

2- أمين علي محمد حسن- نمو وتركيب سكان مدينة عدن- تطورات الخدمات التعليمية في مدينة عدن- مركز عبادي للدراسات والنشر-صنعاء-1997م.

3- شايف عبده سعيد -ملامح تاريخية من العمران في كريتر-عدن في العهد البريطاني- ندوة عدن ثغر اليمن-الماضي –الحاضر –المستقبل-الجزء الأول-دار جامعة عدن للطباعة والنشر

4- عبدا لله أحمد محيرز-صيرة-أبحاث متعمقة عن بعض معالم عدن ومرافقها الاقتصادية والعسكرية – دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م.

5- وهيب محمد المسني – آفاق مستقبل تطوير التخطيط المعماري والعمراني في مدينة عدن- ندوة عدن ثغر اليمن-الماضي والحاضر والمستقبل-الجزء الثاني-دار جامعة عدن للطباعة والنشر-عدن- اليمن 1999م

6- خليل عبد الوهاب ناشر- التحولات الحضرية في أقاليم المدن الكبرى وبدائل استراتيجية التنمية الإقليمية- دراسة حالة إقليم عدن الكبرى- جامعة القاهرة – كلية التخطيط الإقليمي والعمراني- 2001م.

7- خالد سالم باوزير- ميناء عدن – دراسة تاريخية معاصرة- دار الثقافة العربية- الشارقة-جامعة عدن- اليمن- الطبعة الأولى-2001م

8- أمين علي محمد حسن- نمو وتركيب سكان مدينة عدن- تطورات الخدمات التعليمية في مدينة عدن- مركز عبادي للدراسات والنشر-صنعاء-1997م.

9- وهيب محمد المسني – آفاق مستقبل تطوير التخطيط المعماري والعمراني في مدينة عدن- ندوة عدن ثغر اليمن-الماضي والحاضر والمستقبل-الجزء الثاني-دار جامعة عدن للطباعة والنشر-عدن- اليمن 1999م

10- محمد صالح أحمد –تقييم موجز-للمخطط الهيكلي لمدينة عدن الكبرى- الواقع والحلول- بحث- مكتب

الأشغال العامة –عدن - بدون تاريخ
11- بدر صالح عبدي محمد - قياس محددات النمو العمراني في مدينة عدن-ندوة عدن ثغر اليمن-الجزء الثاني-دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1999م.
12- محمد صالح أحمد - العمارة الإسكانية في مدينة عدن تحليل ومقارنة- بحث-مكتب الأشغال العامة والتطوير الحضري-عدن-2003م.
13- محمد صالح أحمد - دور التخطيط العمراني في السيطرة على تأثيرات النمو الحضري على مستوطنات السكن العشوائي في عدن- بحث مقدم إلى ندوة دور المرأة في حماية البيئة- 1996م.
14- الجمهورية اليمنية- وزارة التخطيط والتنمية- الجهاز المركزي للإحصاء- التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- ديسمبر1994م
15- Khaled barashed-Historische untersuchungen zur stadt aden als grundlage fur ihre zukunftige gestaltung- regionalplanung der bauhaus-universitat wiemar-1997.